قراءة ادغار موران لأزمات العصر

Edgar Morin read the crises of the times

د بلحنافي جوهر *

جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر - الجزائر ، djouher.belhanafi@unv-mascara.dz

تاريخ الاستلام: 2021/11/14 تاريخ القبول: 2022/04/14 تاريخ النشر: 2022/06/01

ملخص: عرف العصر الراهن جملة من التحولات الحاسمة والتغيرات السريعة بفضل التطور العلمي والتكنولوجي، كما رفعت جذور العقلانية التي رسختها الحداثة من قيمة الإنسان باعتباره محور الكون وسيد للطبيعة ، ورغم هذا التقدم الإيجابي الذي أحرزه العصر إلا أنه تبين فيما بعد مدى خطورة التجاوزات التي تسبب فيها ، ولهذا اعتبر ادغار موران أن أوروبا شهدت ثورة فكرية شاملة، توجت بميلاد حداثة غربية قادها زعماء الفكر الذين حملوا شعارات الحداثة، والنهضة ، والتنوير بالمفهوم الذي نحته كانط، والتي شكلت ملامح الحداثة قاطعة عدة أشواط ومسارات هامة تمحورت حول تغيير التصورات العالمية التي شيدتها النزعة الميكانيكية ، التي تسببت في وقوع جملة من المشاكل كالنظرة التعصبية للذات الغربية، ومشكلة الفردانية...الخ وغيرها من الأزمات التي عرفتها الحداثة ،والتي تتطلب إصلاحا جذريا تزعمه إدغار موران الذي قدم رؤية نقدية له ، وهذا ما يدفعنا لطرح الإشكال التالي: كيف تولدت الأزمة عن الحداثة الغربية حسب إدغار موران؟

كلمات مفتاحية: الأزمة.، الحداثة.، الفردانية .، العولمة .، العقلانية .

Abstract: *The current era has known a number of decisive transformations and rapid changes thanks to scientific and technological development ,and the roots of rationality established by modernity have raised the value of man as the center of the universe and master of nature .Edgar Morin considered that Europe witnessed a comprehensive intellectual revolution that culminated in the birth of western modernity led by thought leaders who carried the slogans ,of modernity, renaissance ,and enlightenment in the concept sculpted by Kant ,in the occurrence of number of problems such as the intolerant view of the western self, the problem of individuality ..etc .and other crises that modernity has known and that require a reform led Edgar Morin, who presented a critical vision of it ,and from here we pose the following problem, how did the crisis arise from modernity, according to Edgar Morin?*

Keywords: *crisis,modernity,indivdualism,globalization ,rationality*

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

إن منظومة القيم التي تنشد الكونية كالعقلانية والتقدم،والحداثة والتقدم أضحت باهتة أنهكتها كثرة الأزمات التي تهدد الوجود الإنساني ،و هذا نتيجة القطيعة (أو الهوة) مابين البشرية و الطبيعة ،التي ولدت من رحم تطور التقنية و اللاعقلانية ،وثقل وهم المركزية الإنسان لسيادة الكاملة على العالم ،وتشجيعه المستمر على التطوير التكنولوجيا ،فالطريق الذي تتبعه البشرية أدى إلى تفاقم كل هذه الشرور والأخطار، حسب رأي ادغار موران و تغيره لا يكون إلا من خلال الوعي والإصلاح ،فعلى الإنسان حسب موران ألا يكون هاجسه فقط سعي إلى السيطرة على الطبيعة ،بل عليه التفكير بحمايتها وبضرورة الوعي بالمشاكل التي تهددها ،كما تهدد وجوده،وخاصة تلك التي أفرزتها الحداثة الغربية.

1.1- الأزمة الحداثية من منظور ادغار موران

يقرأ ادغار موران الواقع بحزمة من المفردات التي لا يمكن فهمها بعيدا عن تأويله لسؤال المستقبل،وارتباطها بالأزمة التي تشمل مختلف أوجه الحياة،أزمة تقدم،أزمة الحضارة .القيم.العائلة..فالأزمة حسبه لا تظهر فقط عند حدوث انكسار داخل اتصال أو عند حصول زعزعة داخل نسق كان يبدو ثابتا ،ولكنها تظهر أيضا عندما تتكاثر الاحتمالات ،إنها تظهر بفعل انقلاب التكاملات إلى عداوات ،حيث تتحول إلى انحرافات سريعة (كما يسميها) و إلى نزاعات ،بتسارع مسارات مهدمة مفككة ...وبهذا تحدث قطيعة في صلب التنظيمات (عبد الرزاق بلعقروز .2014 :318) كالأزمة الحياة الحضارية التي أصبحت أزمة حتمية للوجود الإنساني البائس ، وذلك لإنصهاره في قيم التنوير الفلسفي ومثل التقدم ،الحداثة، إلا أن ادغار موران اعتبر التقدم متقلب في طبيعته،كما أنه يعيش أزمة على مستوى كل مجتمع(عبد الرزاق بلعقروز .2014 :319) . فموران ينتقد التقدم ويحمله مسؤولية تأزم الحضارة الغربية بمظاهرها المختلفة(الثقافة ،القيم ، العائلة، الدولة ،أزمة الحياة الحضارية)أو أزمة الحداثة.

1-2- نشأة الحداثة في الفلسفة الغربية وظهور الأزمة:

كيف نشأت الحداثة الغربية ؟وكيف كانت سببا في ظهور الأزمة حسب ادغار موران ؟

قبل التطرق لأزمة الحداثة الغربية نتعرض لتعريف الحداثة أولا، حيث عرفها ابن منظور: "أن لفظ من حدث الشيء يحدث، حدوثا وحداثة، وأحدثه فهو محدث وحدث الأمر بمعنى وقع "، فالحداثة تشير إلى الحدوث والوقوع_ (ابن منظور.أبو الفضل . 2005 : 761) و مفهوم الحداثة "لفظ مستعمل بكثرة منذ القرن العشرين، في السجلات الفلسفية أو الدينية، ويكاد يستعمل دوما بمعنى ضمني بمعنى انفتاح وحرية فكرية، معرفة أحداث الوقائع المكتشفة ،أو أحداث الأفكار المصاغة حب التغيير لأجل التغيير، محاولة تجاوز الرتابة ،والانطلاقات الأولى لهذا المفهوم توضح أن ميلاد نشأته يعود إلى

الثورات الفلسفية، والدينية التي عملت على تحقيق نهضة فكرية شاملة تهدف إلى التغيير، والتماشي مع الأحداث والتطورات الحاصلة ، وهذا ما عبرت عنه الحداثة الغربية في أبهى صورها ، وفي هذا يقول: "جان بوديار: ليست الحداثة مفهوما سوسيولوجيا، أو مفهوما سياسيا، وليست بالتمام مفهوما تاريخا، بل هي نمط حضاري خاص يتعارض مع النمط التقليدي، أي مقابل كل الثقافات السابقة عليه أو التقليدية "(بن سعيد محمد .2016 :39)، أما بالنسبة للفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي ريمون أرون فيرى "يرى أن ثمة تحديدا واحدا اليوم، هو الشاسع والبديهي، يتناول الحداثة بوصفها عملية محققة تساعد على تنظيم الإنتاج عقلانيا ، وذلك في سبيل إنتاجية تبلغ حدها الأقصى ،فهذا المفهوم يربطها بالعمليات التي جسدتها الحداثة من خلال النزعة العقلانية التي حققت نتائج اقتصادية باهرة .فهناك من اعتبرها أنها تتصل بالإبداع كالمفكر طه عبد الرحمن الذي نظر إلى الحداثة على أنها الإبداع الذي يعني بالابتكار، والاختراع ، حيث تكون أصيلة في مقابل التيارات المقلدة لها.

أما إدغار موران يرى أن "كلمة الحداثة: Modernité : مصطلح اللاتيني كانت modernus و تدل على الشيء الطارئ قريب العهد، وما كان الطارئ والجديد ، كان ذلك شأنها في العصور الوسطى، لم يكن هو شأنها في مطلع العصر الحديث"، فالحداثة ترمز إلى كل الوقائع المقترنة بالراهن وجميع المستجدات الطارئة التي يتم من خلالها بناء مرحلة جديدة تتجاوز كل المراحل السابقة ،وقد ساهمت الفلسفة في تشكيل تصورات جديدة كان من شأنها دفع عجلة التقدم التي شهدها العالم الحديث بكل التمظهرات التي جسدتها (إدغار موران، .2016: 21).، وهذا كان وليد ثورات فكرية نهضوية تجديدية عملت على توجيه الفكر بتحريره من الأوهام وعتقه من السلطة الدينية التي كانت تمنع حريته الفكرية وتجعله خاضعا لها بكل أشكال الاضطهاد والعبودية، إلى أن حلت مرحلة الحداثة التي بشرت بميلاد إنسان متحرر من كل القيود حيث يكون سيدا على نفسه وعلى الطبيعة، ومشرعا لحريته الدينية والسياسية، والاقتصادية والاجتماعية ، ومؤمنا بأن العقل والعلم هو أساس كل تطور، وبالتالي الخروج من العصور الوسطى يكون بإحداث قطيعة شاملة مع ما هو قديم وتبني نظام عقلاني جديد، (فيصل عباس.2011: 96)

وهذه المهمة كانت بقيادة أب الحداثة رونيه ديكارت في القرن السادس عشر الذي حرر المعرفة الإنسانية وحوّلها من دائرة دينية ضيقة إلى مجال علمي واسع .لهذا اعتبر فيصل عباس في موسوعته الفلسفية بأنه "لم يكن من السهل بالنسبة لديكارت أن ينقل من المعرفة وموضوعاتها ومن الكونيات اللاهوتية إلى الفيزياء، فما أن أضحى هذا العالم الذي يعيش فيه الإنسان هو التحدي الأول للوعي،هو وحده موضوع العلم ومصدر المعرفة، وقد أصبح من الضروري بناء أدوات معرفية مختلفة تماما عن

تلك التي كان يستخدمها نظام الفهم اللاهوتي "، ورغم ما وُجه لديكارت من انتقادات لاذعة بخصوص تبعيته وانسياقه لرجال الدين، وكان ذلك نتيجة ما تطرق له في مقدمة مؤلفه "تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى" من خلال توجيهه لرسالة يعبر فيها عن إخلاصه وشكره لرجال الكنيسة، إلا أنه "يعتبر المؤسس الحقيقي للحداثة من خلال مشروعه العقلاني الذي تواصل مع رواد الفلسفة الحديثة، ولاسيما سبينوزا الذي يعتبر من الأوائل الذين جسدوا التنوير على المستوى التطبيقي من خلال مؤلفه رسالة في اللاهوت والسياسة بحيث "استبق المنهجية الحديثة في دراسة النصوص الدينية...وأنه عرف كيف يطرح المشكلة، استبق النتائج التي توصل إليها العلماء في القرن التاسع عشر(هاشم صالح .2005: 199).أي أنه سبق زمنه بمائتي سنة على الأقل . "إذ يعتبر سبينوزا من الرواد الأوائل الذين نحتوا تصورات ورؤى معاصرة لاسيما مفهوم العلمانية من خلال فلسفته التي أثبتت حرية الفكر، حيث شكلت تجاوزا و خطرا على الدين أو السياسة، ولذلك يعتبر ديكارتيا أكثر من ديكارت وكل معاصريه، وهذا لجرأته وقدرته على تفكيك المفاهيم، وجعل الدين موضوعا للنقد والدراسة.

إلا أن الوعي بالحداثة فعليا تأسس مع كانط عند تحديده لمفهوم التنوير الذي يقصد به "خروج الإنسان من القصور الذي هو مسؤول عنه، والذي يعني عجزه عن استعمال عقله دون إرشاد الغير "(أمانويل كانط.2005: 83) ، بمعنى أن قيادة الوعي الحداثي والتنويري يكون بالتخلص من السيطرة والوصايا الممارسة ضده التي تسبب في حصولها لنفسه.ومن هنا ينبثق شعار الحداثة الذي سنه كانط بقوله "تجرأ على أن تعرف Sapere Aude كن جريئا في استعمال عقلك أنت "(أمانويل كانط.2005: 83) "، فالحداثة الكانطية تأسست وفق مقولة الشجاعة في استخدام العقل بكل حرية مطلقة ،لذلك تعتبر لحظة الوعي الحقيقي بالحداثة تبلورت مع كانط والتي ستكتمل ملامحها مع هيغل ، حيث يرى هبرماس في كتابه القول الفلسفي للحداثة بأن "هيغل كان الفيلسوف الأول الذي نحى بكل وضوح مفهوم الحداثة ".

لهذا يعد هيغل المكمل الأساسي للحداثة من خلال وضعه لقطيعة تشكل جسرا ما بين الماضي والحديث، من خلال نظرته التجريدية الثاقبة التي جعلته من قادة الفلاسفة الذين دعوا إلى إحداث ثورة ضد كل قديم وبناء عالم عقلي حديث (هبرماس .1995 :12)، فكانت قراءة هبرماس للحداثة ترى بأن "روح العصر(zeitgeist) تعد إحدى التعبيرات الجديدة التي ألهمت هيغل بوصفه الحاضر، وبصفته زمن عبور يتلاشى في وعي التسارع ،وفي انتظار مستقبل مختلف(هبرماس، 1995 : 14)، فكان لهيغل دورا مهما في تطعيم شعار الحداثة من خلال فلسفته المثالية التي تأسست على ماهية العقل

وتجليات الحرية، كما تنظر للأساليب التي تتحقق بها الروح من خلال وعيها بذاتها، ثم الصورة النهائية لها من خلاله تتحقق الوحدة الذاتية والموضوعية في إطار تصوره للتاريخ والعقل،و وفقا لوحدة النسق الفلسفي الهيغلي "فهناك تلازم بين الفلسفة والحداثة ،باعتبار أن منبع الحاجة للفلسفة، يكون بمقدار ما تستفيق الحداثة بوعيها الذاتي،ويلاحظ انبثاق حاجة إلى عثورها في ذاتها على ضمانات خاصة يفسرها هيغل بوصفها حاجة إلى الفلسفة، ومنذئذ ترى الفلسفة نفسها في رأيه مكلفة بترجمتها لزمن(هبرماس. 1995 ،29،30) ،وهكذا تصبح الفلسفة ابنة زمانها تساير الأحداث وكل الرؤى والتصورات الحاصلة .

إن تبلور الفكر الحداثي من لحظة الانبثاق والتأسيس إلى مرحلة الاكتمال والنضج ، من المستوى النظري إلى التطبيقي فقد تجسد من خلال التطور التقني والعلمي الذي قطع أشواطا هائلة متجاوزا لكل ما هو قديم ومنتجا لما هو جديد وحديث، فيبدوا هذا التحول في ظاهره يحمل كل السمات الايجابية ، لكن هناك امتدادات سلبية تسير إليها الحداثة التي انطلقت من أساطير موهومة حولتها إلى ظهور أزمة حادة، ولإدراك معنى الأزمة البدء من تأصيل مفهومها من حيث جنيالوجيا مسار تطوره وفقا لمنظور إدغار موران .

يستهل إدغار موران حديثه عن الأزمة من خلال تساؤله ودهشته عن التحول المفهومي الذي طرأ عليها، بحيث يقول: "لطالما صدمتني هذه المفارقة: عند اليونان توافق كلمة "أزمة Krisis- "اللحظة التي تمكن من تشخيص المرض، أي اللحظة التي تكون فيها أعراض مرض معين واضحة جدا، فتتيح للأطباء القول إنها الحصبة أو الإنفولنزا، في حين أن كلمة "أزمة"، كما نفهمها اليوم، تعني العكس تماما، إنها تترجم صعوبة التشخيص، أي تأتي الأزمة هنا بغياب اليقين "(إدغار موران .2008 : 11).

فهذا المفهوم يتجاوز الحدود الطبية وتفرع عبر كل الحقول التي أصبحت تطرأ عليها أزمات انطلاقا من سيطرة التقنيات عليها .أما بالنسبة للمفهوم الذي قدمه إدغار موران للأزمة من خلال رؤيته بأنها "تنامي الفوضى وغياب اليقين ضمن نظام ما أكان فرديا أم جماعيا، وتنجم عن هذه الفوضى من تجميد الآلية التنظيمية، وآلية الضبط على وجه الخصوص التراجعات السلبية فيها" Feed-back négatifs، (إدغار موران .2008 : 25)فالأزمة حسب ما يرى موران تعبر عن "تفاقم للفوضى واللايقين داخل منظومة ما سواء كانت بسيطة أو معقدة ، مما يؤدي هذا الوضع إلى حدوث خلل واضطراب قد يبدوا بحجم صغير، لكن مخلفاته تظهر بتشكيل أزمة تعمل على فقدان توازن التنظيم الآلي أو بتراجع ذلك النظام،في حين تفرض الأزمة منطقا آخرا يكمن في أنها "تفتح إمكانات كانت مكبوتة من جهة أخرى، حيث تتطور هذه الأخيرة بصفة جامحة، و تتحول الاختلافات إلى تعارض و التكملات إلى تضاد "(إدغار موران .2008 : 25)، حيث يحدث التعقيد بكل الاحتمالات الممكنة

انطلاقا من الفوضى والعشوائية التي تحكمها الأزمة، فتؤدي بها في الكثير من الأحيان إلى انبثاق إمكانات جديدة كانت مختفية وراء النظام، مما يؤدي إلى قلب كل الموازين، بمعنى أن ماهية الأزمة لا تعرف استقرارا عند وحدة معينة بل تمارس مبادئ الحوار والتكامل والتضاد،و يرى موران أن الحيوان ألزومي يتفاعل مع الأزمة كونه النموذج الأكثر تعقيدا وتأقلما مع الفوضى انطلاقا من نسيجه المركب، و في هذا الشأن يقول: "الآلة البالغة التعقيد تعمل بصفة عادية على حافة الأزمة، بمعنى أنها تعمل مع الفوضى، وأن وسائل التحكم لديه أو مهاراته يمكن أن تتعرض للتجميد بسبب اضطرابات داخلية أو خارجية ""(إدغار موران .2008 : 26) فيقصد بالآلة الأكثر تعقيدا الإنسان الذي يستطيع مواجهة العديد من الأزمات سواء المتعلقة بنفسيته واضطراباته الداخلية أو تلك الأزمات الناشئة من المحيط الخارجي التابع له، ليبقى الإنسان المثال التعقيدي الأعلى الذي يكون قادرا على التحكم ومواجهة الأزمات.إن أصول الأزمة التي وقعت فيها الحداثة الغربية، والتي أدت بها إلى انزلاقات وانحرافات عن المسار الذي رسمته لتكتشف في الأخير أنها كانت نتيجة أساطير هيمنت عليها، و كانت بمثابة مثالب خطيرة داخل الإطار التقدمي لها "(إدغار موران .2008 : 28).

2- أزمات أو أساطير الحداثة :يرصد موران المبادئ الجنينية للحداثة التي طالتها الأزمة أي أن الحداثة عرفت نتيجة تشكل ثلاث أساطير رافقت العقل البشري ووضعته في قوالب مغلقة داخل دوامة من الأزمات، وقد عبر عنها موران في مؤلفه " هل نسير إلى الهاوية؟ ": " أن الحداثة تتجلى في ثلاث أساطير كبرى: أسطورة التحكم في الكون التي قال بها كل من ديكارت، وماركس... وأسطورة التقدم والضرورة التاريخية التي باتت تفرض نفسها مع كوندرسيه، وثالثة هذه الأساطير هي أسطورة السعادة "(ادغار موران . 2012 :25)، فكيف تشكل هذه الأساطير أزمات للحداثة حسب موران ؟

2 -1- أسطورة التحكم في الكون :نشأت أسطورة التحكم انطلاقا من النزعة الآلية الميكانيكية التي سيطرت على الفكر الحداثي منذ ديكارت الذي قام "بتطبيق النزعة الميكانيكية على العالم الطبيعي، وعلى الإنسان بصورة مطلقة إلى درجة شبهه في ذلك بحركة الدماء في شرايينه وفقا قوانين الطبيعية الصرفة"(راوية. عبد المنعم عباس .1996 :333) ذلك أن ديكارت قد أخضع العالم إلى التفسير الميكانيكي بما في ذلك الإنسان الذي تنطبق عليه قوانين المادة ،وهذا لأن "الإنسان يتمتع بحدود تتجاوز كل السمات الأساسية التي تتميز بها طبيعة المادة، فهو مكتف بذاته، مرجعية ذاته، ومعيارية ذاته، لا توجد أية حدود أو سدود أو قيود عليه(اجتماعية، أو تاريخية، أو أخلاقية، أو جمالية) فهو سوبرمان حقيقي، إنسان يعيش في الزمان الطبيعي الحر وليس في الزمان التاريخي الإنساني الذي لا تتحكم فيه القيم والأعراف "(عبد الوهاب الميسري. 2006: 18).

فسيصبح مفهوم الإنسان الطبيعي المادي من المفاهيم المحورية التي قامت عليها الحداثة، التي جعلت منه موضوعا للطبيعة بالدرجة الأولى من خلال نزع وفصل كل الارتباطات القيمية، والامتدادات الاجتماعية والتاريخية والنفسية التي تضفي على الإنسان جانبه إنساني، مما يدل على أن الحداثة

عملت على نزع الحياة الإنسانية عن جانبه المادي كمرجعية تطابق العالم الطبيعي وقوانينه المحضة بما يتلائم مع العلم الحديث ،وذاك ما كان ديكارت يهدف إليه من خلال الدعوة إلى" تغيير الحياة الإنسانية إذ يصبح الإنسان مالكا للطبيعة " (ألكسندر كواريه. 2019 : 102)، وبذلك ساهم العلم في جعل الإنسان مركزا للكون وحاكما للطبيعة ،باعتباره يمتلك كل الخصائص التي تمنحه السلطة اللامحدودة والسيطرة على كل نظام طبيعي، إنطاقا من الحرية التي تمليها عليه الطبيعة، فتفكيره قاده إلى اختزال وجوده الإنساني وجميع الأبعاد المحيطة به، فطغيان النزعة الآلية في العصر الحديث جعلت ذلك الإنسان المادي بالمفهوم البسيط سيد الطبيعة ومدمر لها في نفس الوقت .وهذا ما يعبر عن سياسة الفصل التي طبقها الفكر الحديث بتجزئة الكل وشطب الجانب الروحي، ولهذا يرى موران بأن "الفكر الحديث انطبع بانفصال كبير، أجاد ديكارت التعبير عنه، بين مجالين باتا هائلين يتجاوزان كل المقاييس و هما مجال الفكر والذات والفلسفة من جهة ومجال المادة والامتداد والعلم والواقع التجريبي(إدغار موران،2004: 24) "، أي أن هذا المنطق القائم على التبسيط والفصل سينجم عنه أزمة خطيرة في مجال التحكم الذي سيتجاوز حدود القيم ويتوجه إلى الاعتقاد بأن كل فعل مسموح به في عالم تحكمه المادة ، وهذا ما يصفه موران بالذكاء الأعمى الذي سطرته الثورة الحديثة.

2-2- أسطورة التقدم والضرورة التاريخية :" أعطى العلم الغلبة شيئا فشيئا وعلى نطاق واسع، لمناهج التحقق إلمبريقي والمنطقي، ويبدوا أن أنوار العقل تكبت في أعماق الدنيا للروح عدة أساطير وظلمات، ومع ذلك يتقدم الخطأ والجهل والعمى في كل مكان في نفس الوقت الذي تتقدم فيه معارفنا " (إدغار موران، الفكر والمستقبل.2004: 13)، وهذا يدل على أن العقلانية التي جسدتها التطورات العلمية تخفي ورائها أخطاء وأساطير خطيرة، التي ستؤدي بدورها إلى نتائج وخيمة .وكل هذه الهيمنة والتحكم الإنساني الذي تغنت به الحداثة سينجم عنه حسب ما يرى فيلسوف الأزمة "موران" مرحلة حاسمة تدعى "بما بعد الإنسانية Le transhumanisme ،والتي تبنى بابتهاج بعصر جديد للبشرية وهو أمر ممكن جزئيا مع إمكانية العيش لفترة أطول والحفاظ على الشباب،والتحرر من الأنشطة المملة وغير الضرورية باستخدام الروبوتات، بما أن في ضمن ذلك أنشطة نفسية وفكرية، ولكن هذا التقدم العلمي والتقني لا يمكن اعتباره أنه لا جدال فيه، فهو ذو طابع انعتاقي ومحول "(إدغار موران، 2018: 15.)، بمعنى أن هذا العصر يبشر بميلاد نمط جديد سيوفر على لإنسان الكثير من الأعباء التي كانت ممارسة ضده، كما سيمكنه من التحكم المتطور الذي يمنحه حياة مريحة مادام هذا التقدم يتطابق مع المستوى الإنساني المتحرر، ولكن مع هذا "فهناك بالتوازي نمو للاحتمالات الكارثية..لأن الوعي البشري، بالمعنيين الفكري والأخلاقي قد أصبح في كل مكان متخلفا . "فهناك معادلة تلازمية مفادها أنه "كلما زاد تحكمنا في القوى المادية في العالم إلا زدنا انحطاطا بالمجال الحيوي "(إدغار موران، 2018: 15.)، وبالتالي شيوع التحكم المادي أدى إلى تراجع النظام الحيوي وتفككه وانهياره ، وهذا كله راجع إلى الجهل بقيود التحكم والنزوع إلى اختراعات التي تراعي خطورة النتائج المترتبة عنها كالأسلحة النووية

،والانفجارات الفتاكة التي يتسبب فيها الوحش البشري ، الذي لم يدرك بعد قيمة النظام البيئي لكي يتسنى له التفاعل والتحاور معها بشكل عقلاني(. إدغار موران.2012 :28.)

وعلى ضوء ما سبق يتضح أن أسطورة التحكم التي طالما افتخر بها الفكر الحداثي باعتبارها إحدى الإنجازات الخارقة التي توصل إليها العقل البشري ، لكن فيما بعد تم الكشف عن مخاطرها المتفاقمة ، وعلى هذا الأساس يرى موران بأن "التطور التكنولوجي الذي شهده العصر ما بين 1950-1960م أدى إلى ازدياد التلوث الحضري والصناعي من خلال تدهور النظام البيئي وموت المحيطات "، بمعنى ازدياد المخاطر التي يمارسها الإنسان عن طريق استغلال اللاعقلاني لوسائل ومنتجات التكنولوجيا، ولذلك يدعوا موران إلى تأسيس علم البيئة الذي يقصد به "العلم الذي يجعلنا ندرك أن التطورات العلمية والتكنولوجية أدت إلى تدهور المحيط الحيوي مما ينبغي تغيير حياتنا"(1. Edgar Morin.2020 -) ، بإنشاء لجنة متخصصة في حماية البيئة ومتابعة التجاوزات الخطيرة التي تؤدي إلى تدهورها، وذلك بوضع حدود نهائية لمثل هذه التصرفات العقلانية ، ووفقا لهذا الأساس يقول موران "إن النقص الذي تعاني منه الأخلاق الخالصة يأتي من كونها تهتم بالنتائج، فهي على قناعة ثابتة بأن النوايا الحسنة تنتج أعمالا جيدة 3. Edgar" Morin.2020 -) بمعنى تركيز العالم على تكثيف الأبحاث و التطورات العلمية والتكنولوجية دون الالتفات إلى حجم الأضرار اللاحقة عنها أسطورة التقدم ،و إبداع معارف جديدة دفعت إلى تغيير نمط العمل ساهم التقدم العلمي والتقني في خلق الإنساني الذي تمكن من التحكم في الطبيعة والاعتماد على العلم، لهذا يرى موران بأن "الحداثة بدأت في الظهور منذ أن صار الاستشكال الناشئ عن الحداثة والمنقلب على الطبيعة والخارج ينقلب على الحداثة نفسها "(ادغار موران :2005 . 104)، مما يعني أن مشكل الحداثة انطلق منذ أن خلص العلم الإنسان من القوى الغيبية المتحكمة، ومن سيطرة الطبيعة التي كان تحت قبضتها .حيث أصبح للعلم ذو جانبين أحدهما إيجابي والآخر سلبي ، أي" بات العلم اليوم يطرح بشقين أساسيين، فهو ينتج معارف جديدة تنور معرفتنا بالعالم وتمدنا بالمقدرات الهائلة لتنمية حياتنا وتطويرها، لكنه في الوقت نفسه يطور .قدرات هائلة للموت من قبيل الموت النووي "،(إدغار.موران .2012: 26).

أن نتائجه السلبية المتهورة من قبل الإنسان ستضعه في أزمة شائكة يصعب الخروج منها نظرا للأخطار التي بلغتها التراكمات العقلانية سواء فيما يتعلق بالعنصر الإنساني الذي أصبح يعاني من كل الأمراض التي أنتجتها الحضارة أو من البيئة التي تضاعفت مخاطرها، (ادغار موران :2005 . 104)، "بحكم الانتشار الذي تعرفه أسلحة الدمار الشامل والتراجع الإنساني في حالة تواصل تدهور المحيط الحيوي الناجم عن تنميتنا "(ادغار موران .2012 : 26)، أن التطورات العلمية والتكنولوجية قادت الإنسان إلى التحكم الخطير في النظم البيئية .لكنها أحدثت تجاوزات أضحت تهدد وجوده وعالمه الطبيعي ، هذه التي كانت ناشئة عن فكرة التقدم التي دعا إليها فلاسفة الحداثة في إطار "اكتشاف فلسفة التاريخ والوعي بالتاريخ ابتدءا من فيكو وكوندرسيه وفولتير وروسو، لذلك ارتبطت الفلسفة

بالتاريخ،حين أصبح التاريخ موضوع الفلسفة المفضل ...، وتحولت العناية الإلهية إلى قانون للتقدم، وأصبحت الفلسفة هي المعبرة عن هذا التقدم "(حسن حنفي.2020 : 72)، ، فأصول هذه الفكرة يعود إلى القرن الثامن عشر وفق المنظور الذي بلوره فلاسفة التاريخ الذين عملوا على تجسيد العلاقة بين الفلسفة والتاريخ من خلال المسار التقدمي للسيرورة التاريخية .كما ازدهر هذا التقدم في العصر الراهن بوضع رهيب، حيث يقول موران أن ما كان "يسمونه الناس حداثة منطلقة في القرن العشرين،قد صار يتمثل في تطوير عجيب للعلم والتقنية والاقتصاد والرأسمالية، وهي المحركات الأربعة المتضافرة على تحريك المركبة الفضائية من الأرض منطلقة بقدرة غير مسبوقة على الابتكار، وقدرة في الوقت نفسه على التلاعب والتدمير "(،إدغار موران .2012: 25).عرف هذا القرن تقدما غير محدود في تلك المجالات الأربعة التي تعتبر بمثابة القوى المحركة التي تتحد وتتحاور فيما بينها محدثة زعزعة للنظام البيئي بحكم أنها تتحكم في قيادته ، وهذا ما سيجعلها قوة فائقة الذكاء والإبداع ، كما أنها قادرة على خلق أزمات بفعل الانفجار والتخريب الذي قد ينجم عنها .وبالتالي سيطرة العقل سيؤدي إلى التقدم عبر التاريخ الذي يبدوا أنه أمرا إيجابيا إلا أنه يحمل في طياته عدة أزمات، من بينها "الأزمة التي واجهت التقدم ونتجت عنه في كونه كان نتيجة ازدواجية العقل والجنون "(هبة عادل العزاوي .2016 :114) مما يعني أن المسبب الرئيسي لهذه الأزمة هو العقل سواء في حالة عقلانيته أو جنونه أو وقوعهما معا، وهذا ما نجم عنه أخطار جمة أكثر من كونه كان الجانب المصلح .فتصادم العقل والجنون عبر تاريخ البشرية أنتج عبقريات غير محدودة، كما أن الإفراط المبالغ في توظيف هذه الازدواجية أدت إلى تجاوزات خطيرة، حيث قال عنها موران: "اتخذت حوارية العاقل-المجنون منحنى جامحا ومضطربا مع ازدهار المجتمعات التاريخية التي حطمت المجتمعات القديمة ذاتية التنظيم "(إدغار موران .2009: 154)، بمعنى أن كل الاضطرابات الناشئة تكشف عن الخلل العقلي الذي أصيب به الإنسان . فتجسدت هذه الفكرة من خلال تمظهرات التقدم العقلي الذي خرج عن السيطرة وتبنى أشكالا أكثر عنفا وعدوانية ، و في هذا يقول : " يظهر في تاريخ البشرية إفراط في العدوانية تجسد في الضوضاء و الهيجان والغزو والمذابح، والتدمير والطموحات اللامحدودة والتعطش للسلطة(إدغار موران .2009: 154) "، أن تسيد العقل نجم عنه تقدم علمي وتقني، عبر عن القوة الإنسانية والعبقرية الفائقة كما أنه تسبب في اختلال عن غايته السامية في ظل غياب "الدور الذي لعبه في الفلسفة والعلوم في ظهور جانب عدم الاستقرار وهو الجانب الجنوني لتاريخ البشرية "،(إدغار موران .2009: 154) وهكذا ستبقى فكرة التقدم مجرد أسطورة زائفة

2-3- أزمة الحضارة (أسطورة السعادة)

السيطرة والقوة التي أصبح إنسان العصر يمتلكها جعلته يتوهم وجود السعادة في حياته بفعل المحركات الأربعة التي سهلت عليه نمط العيش بحيث "يقول سان جونست: إن السعادة فكرة جديدة على أوروبا "، فبعد أن كان الإنسان الأوروبي يعيش كل أنواع الشقاء والغبن ظهرت لديه لأول مرة

شعور بالسعادة، " (إدغار موران. 2012: 25) ثم صارت الثقافة التي نشرتها وسائل الإعلام في الفترة الممتدة من القرن التاسع عشر حتى ستينات القرن العشرين تشيع أسطورة السعادة، تقول إن السعادة قد باتت في متناول الأفراد في حضارتنا المعاصرة "(إدغار موران، 2012 : 25)، والتي ستظهر فيما بعد أنها فكرة خاطئة تدعي السعادة المزيفة.

عبرت هذه الأسطورة عن نفسها انطلاقا من مسلمة نتائج التاريخ الباهرة التي حققتها الحضارة الراهنة، مما جعلتها تعتقد أنها ستبلغ دورها الكامل في تحويل الإنسان المعاصر إلى فرد سعيد،لكنها فشلت وتحولت إلى أسطورة متأزمة، لهذا يرى موران بأن "هناك أزمات أقل وضوحا مثل أزمة الحضارة، فهي أقل وضوحا و أنها تحدث بطريقة عنيفة "(ادغار موران :2018 . 16)، ستظهر أزمة الحضارة بصورة تدريجية عبر عدة مؤشرات تدل على رغبة الإنسان في التحرر منها بطرق غير بارزة وأقل حدة وعنفا من باقي الأزمات الأخرى لاسيما الأزمة السياسة، فالسعادة التي كانت تتبناها الحضارة كشعار ناتج عن التقدم لم تجني منها إلا الفشل المحتوم لأن "عددا من الخصائص التي تميز بها المجتمع الغربي كالرفاه المتميز بنشر كميات من السلع الاستهلاكية والرفاهية التي تحقق وجود أفضل للحياة ،قد أصبحت محل إعادة النظر..فعوضا أن تجلب الرضا والهناء الموعودين أثارت نوعا من الكرب " (ادغار موران :2018 . 17)، بمعنى انقلاب مسار السعادة الذي رسمته الحداثة إلى واقع لا يخلو من الغبن والشقاء النفسي والفراغ الروحي.فالسعادة لا يمكنها أن تتجسد من خلال تحقيق الرفاه المادي فحسب .

وقد عبر عن ذلك موران بقوله: "عندما ذهبت إلى كاليفورنيا بين عامي 1969 و1970 بدا لي ذا دلالة أن رأي جزءا كبير من الشباب المنحدرين من الأسر الأكثر رفاها ... يغادرون عائلاتهم ويذهبون للعيش ضمن جماعات زاهدة بحثا عن غبطتهم عبر إقامة عالقة حميمة مع الآخر"، فأصبح الإنسان يبحث عن سعادته خارج أسوار الحداثة .ليتضح من خلال هذا المثال أن المشكل ليس في الرفاه بحد ذاته و ا نما في المخلفات التي أنتجتها الحضارة، وأفقدت الإنسان علاقته مع الآخر، وهذا بفعل "النزعة الفردانية التي تقوض التكافلات التقليدية ، حيث تنتج عنها العزلة و التعاسة("إدغار موران، 2012: 29) ، فالحضارة الواعدة بتنمية الجانب الروحي لدى الإنسان وتحقيق سعادته هي نفسها التي دمرته وجعلته يفتقد كل أساليب التحاور والتواصل مع الآخر الذي هو شرط لوجوده على حد رأي سارتر ، مما جعل الإنسان مفتقرا لفنون العيش، بل وأصبح يقاسي ويعاني في صمت مهيب من فقدان السعادة(الموهومة)التي تحولت إلى أزمة لهذا "بدأ الناس اليوم يدركون أنه إذا كانت المنتجات الإيجابية للسعادة سيظل لها وجود، فستظهر كذلك منتجات صغرى سلبية : التعب والإفراط في استعمال المحركات كالعقاقير النفسية والمخدرات "(ادغار موران .2018: 17)، ففي هذا الوضع يكون مقدار السعادة التي يحصل عليها الأفراد بحجم التعاسة التي يشعرون بها .فرغم ما أحرزته الحضارة المعاصرة من تقدم إلى أنها خلقت أمراضا جديدة لم تكن في الحسبان، كما أنها عملت على تدمير

الواقع الإنساني بدلا من تطعيمه بجذور السعادة الروحية ،فبعد أن كان الإنسان المعاصر يتطلع إلى بناء حضارة مثالية، "فإذا بالمدينة المتألقة تصير مدينة حبيسة بحياتها المعقلنة وأشكال التلوث المهيمنة عليها وعلى كروبها." (إدغار موران، 2012: 29) .

فالأهداف التي كانت تسعى إلى تحقيقها أسطورة السعادة عملت على اختزال الإنسان وسلب راحته، باعتبار أن "أمراض حضارتنا هي الأمراض التي أظهرت بالفعل عكس أهداف الفردانية و التقنوية، وعكس غايات عملية بتحويل الأشياء إلى نقود، وعكس التنمية ورغد العيش "(إدغار موران 2010. :13)، فهناك خلل واضطراب سببته الحضارة الكاذبة بتحقيق السعادة والاكتفاء الذاتي لكل المجتمع ، إلا أنها ضاعفت من أمراضه ووضعته في أزمات لم يكن يحتمل ظهورها بسبب الانطلاق من الرؤية الخاطئة للمسألة الحضارية المبنية وفق أسس التبسيط والاختزال، لذلك ينبغي تطبيق المنهج التعقيدي على هذه المسألة كونه الحل الأصيل الذي سيعيد فتح آفاق وأبعاد جديدة تحقق سعادة الإنسان .

3- تأسيس اتيقا التعقيد

انطلاقا مما سبق قام إدغار موران بتأسيس اتيقا التعقيد التي تسعى إلى تأصيل العلاقة التواصلية بين الأنا والآخر لهدف التخلص من آثار الفردانية، ووفقا لهذا الأساس "يتصور موران أن التعقيد الإنساني يفترض على الأنا تجاوز الفردانية والانفتاح على مختلف مكونات هويته، فيصبح من الضروري الانفتاح على الآخر الذي نشترك معه في الانتماء لنفس الطبيعة البيولوجية ولنفس الثقافة الاجتماعية ولنفس الهوية الإنسانية المشتركة "(داود خليفة. الموقعwww..com :caoua 7)، فتحرير الإنسان من مشكلة الفردانية يكون بتوثيق و تجذير الأخلاق المركبة في إطار العلاقة الرابطة بين الأنا ومدى انفتاحها على الأخر. و يقصد موران من تعقيد الأخلاق "الاعتراف بوجود نزاعات بين إلتزمات أخلاقية تتمتع جميعها بنفس الأهمية، كما يعني الاعتراف بعدم اليقين النهائي فيما يتعلق بمحصلة نوايانا الأكثر صدقا، وباحترامنا للقيم("إدغار موران .2009: 107).

وهكذا ستخلق الأخلاق المركبة أبعادا جديدة تمكن الإنسان المعاصر من تجاوز أزمة الفردانية من خلال دفعه إلى تبني سلوك حضاري اتجاه الآخر قوامه الاحترام والمشاركة، والمحبة والتسامح من منطلق أنهما يمتلكان هوية بشرية مشتركة، و نفس المستقبل و المصير الإنساني . ولهذا يرى موران أنه "انطلاقا من هويتنا الكوكبية (universalisme. cosmopolitisme)فإنه" يتعين علينا أن نتعلم كيف نعيش فوق هذا الكوكب، وكيف نتقاسم الأشياء فيما بيننا، وكيف نتوحد فيما بيننا، وكيف نتواصل"، لغرض تحقيق فلسفة كوكبية تعلم الإنسان فن العيش المشترك وتكسبه خاصية الشعور بالوحدة العالمية،في ظل هذا العصر الذي شهد عدة مشاكل وأزمات لذا يصفه موران" بقرن الأزمات "(داود خليفة .2017 :29)حيث تنوعت وتعددت فيه المشاكل فأصبحنا نتحدث عن "أزمة التقدم، أزمة الحضارة، أزمة المراهقة، أزمة الزواج، الخ إدغار موران .2009: 21)، بل وأكثر من ذلك صرنا كل يوم

نلاحظ ميلاد أزمة جديدة، لذلك عمل إدغار موران على تأسيس علم الأزمات الذي "يجب أن يتضمن طريقة ملاحظة شبه سريرية تكون بذاتها مرتبطة بأخلاقيات، فمراكز الأزمات لا يجب أن تكون فقط مراكز طبية بل يمكن أن تشمل جميع المجالات "إدغار موران .2009: 24)، فمثلما يقوم المجال الطبي بحل الأزمات المرضية ينبغي تعميم هذا الأمر على جميع الميادين ، وذلك بإجراء دراسة علمية دقيقة تفحص مكونات الأزمة وتشخص أعماق العثرات التي كونتها.

ويعد مفهوم الكريزيولوجيا من المفاهيم الجوهرية التي "نحتها موران ليكشف عن المستنقع الذي وقع فيه البشر في نهاية القرن العشرين نتيجة الحروب والتلوث والتقدم التقني السريع وتكاثر الأمراض وتغير نمط الحياة على الأرض والتهديد الكبير الذي بدأ يلوح في الأفق القريب للتواجد الإنساني على الكوكب "(زهير .خويلدي.2013 :1408) ، بمعنى أن الحاجة إلى هذا المفهوم ليتزامن مع الأوضاع الخطيرة التي يعاني منها العصر، وفي إطار تحليل موران للأزمة انطلق من ملاحظاته التي أجراها على مجتمعه باعتباره فيلسوف وعالم اجتماع، بحيث واعتبر أن "في الفلسفة الفرنسية اليوم دلائل على الأزمة، أزمة لا تصرح عن نفسها إنما تطرح اتجاها بدأ يمتد داخل الفضاء الفلسفي نفسه، هذا هو "الشك" أو "انتهاء مرحلة اليقين"، أو نهاية اليقينيات "(علاء طاهر .2005 :33)، بمعنى أن هذا التصور الجديد الذي أثاره موران سيكشف عن العديد من الامتدادات التي حركتها فكرة اللايقين باعتبارها زعزعت كل القواعد والأسس المسلم بها التي وجهت الفلسفة الفرنسية بشكل خاص ،والفلسفة الكوكبية بشكل عام إلى أزمات غير منقطعة .لذلك ألح موران إلى تأسيس علم للأزمات يسعى من خلاله إلى "رفع الأزمة إلى مستوى مفهوم واسع غني وهذا مركب يحمل داخله كوكبة مفاهيم باعتبار أننا محمولون على أن ندخل في غياب اليقين والتقلب والالتباس في مفهوم الأزمة "(إدغار موران .2018 : 77.78) ، و نظرا للطبيعة المركبة والمعقدة للأزمة فإنه ينبغي توسيع مفهومها لتحتوي كل الاضطرابات التي يتخللها غياب اليقين .كما يبرز موران أهمية هذا العلم من خلال قوله بأن: "الأزمة تسلط الضوء نظريا على الجانب المغمور من التنظيم الاجتماعي وحول قدرته على البقاء والتحول، وهي في هذه النقطة تعتبر أمرا فعالا، فهي تفعل ولو للحظة، ولو في الوضع الناشئ، كل ما يمكن أن يأتي بتغيير وتحول وتطور "(إدغار موران .2018 : 77)، مما يدل على مساهمة الكريزيولوجيا في تحقيق الوعي الكلي بمركبات الأزمة ، ومن هنا يتسنى لها العمل إما بتصحيح مسارها باعتبارها تشكل خطرا أو بالإبقاء عليها وتطويرها في حالة الكشف عن قواها المساعدة والخالقة.

4- العولمة و اتيقا الكوكبية :

قدم إدغار موران رؤية شمولية تهدف إلى ربط مشكلة التعقيد بظاهرة العولمة بغية تجاوز كل الانحالالات و التفككات التي يعاني منها الواقع المعاصر .و لكن كيف ساهمت العولمة في خلق أزمة جديدة من وجهة نظر موران؟

العولمة: Globalisation ،mondialisation :يعود مصطلح العولمة من الناحية الاشتقاقية إلى كلمة عالم بمعنى عالمي وكوني، أما من الناحية اللغوية فهي "الترجمة الحرفية لكلمة Globalisation ، وهذه الكلمة تعني إعطاء الشيء صفة العالمية، والخروج به من نطاق المحلية أو الإقليمية "(محمد سيد فهمي .2009 :16)،فتدل على جملة التحولات التي تطرأ على المجتمع المحلي لينتقل من المجال الخاص إلى المجال العام بتوحيد الرؤية والممارسات العالمية .أما من الناحية الاصطلاحية فيصعب الإشارة إلى مفهوم دقيق ومحدد للعولمة بسبب اختلاف التصورات الخاصة بها،والتي تخضع للطابع الذاتي والإيديولوجي،وما يمكننا استيعابه من هذا المفهوم بأنه "توسع يشمل كوكب الأرض كله(أحمد سعيفان. 2004 :245) مما يدل على الميزة الجوهرية التي تختص بها العولمة باعتبارها ذات صفة عالمية اخترقت العالم .كما يشير مصطلح العولمة حسب ما ورد في قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية بأنه: "مفهوم في العلاقات الدولية يصف حالة العالم الحديث الآن بتعزيز الإعتمادات المتبادلة التضامنات، بكسر عزلة الدول والمناطق الإقليمية، وتوحيد الممارسات والنماذج الاجتماعية على مستوى الكرة الأرضية كلها "(أحمد سعيفان. 2004: 245)، ومن خلال هذا التعريف يتضح بأن النظام العالمي الجديد يختص بنقل موجة كونية وشمولية وفق مبادئ ونماذج محددة وموحدة بين جميع أقطار العالم كما." ترافق هذا المفهوم مع مفاهيم أخرى مثل نهاية التاريخ والديمقراطية الليبرالية وحقوق الإنسان والمجتمع المدني وصدام الحضارات بغرض التشريع للعالم ذي القطب الواحد بانفراد المعسكر الغربي بالسيطرة على العالم(أحمد سعيفان. 2004: 246)، ") ،وهذا يحيلنا إلى أن ظهور العولمة ونشأتها كان متزامن مع نهاية كل الأنظمة والمفاهيم المحورية التي بلورت الحداثة وقامت بتدشينها مساعدة بذلك في بروز مقولات معلنة عن موتها ونهايتها،وهذا بطبيعة الحال سيؤدي إلى تحول جذري داخل النظام العالمي وخارجه.

فإذا كان مفهوم السياسي للعولمة يتحدد من خلال سيطرة القطب الغربي الأمريكي بالهيمنة على الثقافة القيم المحلية،ومن هنا تعبر العولمة عن"اتجاه الحركة الحضارية نحو سيادة نظام واحد، تقوده في الغالب قوة واحدة أو بعبارة أخرى استقطاب النشاط السياسي والاقتصادي في العالم حول إرادة مركزة واحدة من مراكز القوة في العالم والمقصود طبعا قوة الولايات المتحدة الأمريكية "(هاله محمد عبد العال محمد. 2018 :12)،وهذا سيحيلنا إلى الممارسات التي ساهمت العولمة في تحويلها من خلال سلسلة من الظواهر السياسية والاقتصادية التي طرأت عليها وحولتها إلى سيطرة غربية تهيمن على كل الأنشطة والمعاملات .

و يقدم موران طرح الكوني يربطه بحقوق الإنسان والحريات والثقافة والديمقراطية والمواطنة انه يسعى إلى دمج الخصوصيات مع الإبقاء على الاختلاف ضمن الكل المشترك ، فالكوني على خلاف العولمة يطمح إلى إغناء التجربة الثقافية الإنسانية وتأصيل قيمها المشتركة من خلال حوار الثقافات ، والدعوة إلى الانفتاح والاعتراف بالاختلاف مع المحافظة على تعدد والتنوع وقيم التسامح والابتعاد عن العنف والتطرف ،فعلى خلاف ما أسست له العولمة الغربية من سيطرة وطمس الهوية والحقوق ،فإن أساس الايتيقا الكوكبية تعنى بمستقبل الإنسان من خلال الدعوة إلى العيش المشترك والحفاظ على البيئة والوعي بالمسؤولية اتجاه محيطنا الحيوي ،فلسفة موران الكوكبية تقوم على اهتمامه بالجنس البشري وكرامته وتطلعه إلى قيم كوكبية مبنية على التسامح والاعتراف بالاختلاف والتنوع الثقافي ،باعتبار أن الإنسانية في هذه الألفية تعيش على واقع الانجازات الهائلة التكنولوجية والتقنية التي تعرفها مختلف المجالات الحياتية ، إلا أن هذا التقدم وما وفره من منجزات أفرز في المقابل العديد من التجاوزات اللأخلاقية التي تهدد أمن و استقرار البشرية ،ومن هنا أصبح الإنسان المعاصر يستشعر ضرورة الحاجة الماسة إلى القيم الاتيقية لتعميق الوعي الإنساني

5. خاتمة :

يسلط ادغار موران من خلال مشروعه الفلسفي الضوء على مختلف المشاكل الراهنة فالتقدم وما وفره من منجزات أفرز في المقابل العديد من التجاوزات اللأخلاقية التي تهدد أمن واستقرار البشرية ،بحيث يعتبر موران أن المجتمعات الغربية مجتمعات متحضرة بالنسبة للمجتمعات الأخرى ،إلا أن الحداثة في الواقع ولدت سيطرة من نوع أخر ، كما يصفها "البربرية الجامدة والمجهولة "وهذا نتيجة الأزمة التي نتجت عن الحداثة الغربية ،فهو لا يرى أن الأزمة عرض طارئ على الكينونة الثقافية للإنسان ،و إنما أضحت الأزمة نمط وجوديا .فالحداثة الغربية في مشروعها العقلاني للقيم الأخلاقية قد أورثت أزمات لم تشهد البشرية مثلها من قبل .لذلك فادغار موران انتقد جهود الحداثة الغربية ورصد أسسها ورهاناتها ونهاياتها المأزومة ودعا إلى ضرورة الوعي بخطورتها بالمحاولة معالجتها للحفاظ على الاستقرار.

6. قائمة المراجع

1/ إدغار موران، تر: أحمد العلمي (2010) ط1 .نحو سياسة حضارية، بيروت، ، الدار العربية للعلوم ناشرون، ،

2/ إدغار موران، تر: أحمد العلمي. (2009) ط1.إلى أين يسير العالم؟، بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون،

3/ إدغار موران، تر: هناء صحبي.(2009). ط1. النهج: إنسانية البشرية-الهوية البشرية، أبوظبي، ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، كلمة،

4/ إدغار موران، تر: بديعة بوليلة، 2018 ط1. في مفهوم الأزمة، بيروت. دار الساقي

5/ إدغار موران، تر: عبد الرحيم حزل. 2012 .ط1. هل نسير إلى الهاوية؟،المغرب ، أفريقيا الشرق،)
6/ إدغار موران، تر: أحمد العلمي 2009 ط1، إلى أين يسير العالم؟، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون،
7/ إدغار موران وآخرون، تر: زهيدة درويش جبور، جان جبور. 2005 ط1. القيم إلى أين؟ قرطاج ، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون "بيت الحكمة"
8/إدغار موران، تر: أحمد العلمي،2010 ط1 ، نحو سياسة حضارية، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون،
9/.ابن منظور أبو الفضل، جمال الدين،2005 ط1. ج1. لسان العرب، تونس ،الدار المتوسطية،.
10/ألكسندر كواريه، تر: يوسف كرم. 2019 .دط. ثالثة دروس في ديكارت، القاهرة ، مؤسسة هنداوي،
11/أحمد سعيفان،2004. ط1. قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، م بيروت،كتبة لبنان ناشرون، ،
12/ أمانويل كانط، تر: محمود بن جماعة، 2005. ط1 .ثالثة نصوص: تأملات في التربية، ماهي الأنوار؟، ما التوجه في التفكير، تونس. دار محمد علي للنشر.
13/ بن سعيد محمد، (جانفي 2016 ،) (العدد 15) الحداثة وسؤال الأخلاق في المدونة الفكرية لطه عبد الرحمن، ،شلف .الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، .
14/ حسن حنفي،2020.دط. دراسات فلسفية، ج2 القاهرة، ،مؤسسة هنداوي،
15/ عبد الوهاب الميسري،2006. ط1. القاهرة، دراسات معرفية في الحداثة الغربية، مكتبة الشروق الدولية.
16/ علاء طاهر،(2005). ط1.نهايات الفضاء الفلسفي، القاهرة مكتبة مدبولي،
17/ هاله محمد عبد العال محمد،(2018) ط1 .أخلاقيات العولمة وأثرها على الأسرة المسلمة وكيفية مواجهتها، القاهرة .المكتب العربي للمعارف.
18/ هبرماس، تر: فاطمة الجيوشي(1995.) د.ط. القول الفلسفي للحداثة، دمشق ، وزارة الثقافة،
19/ هبة عادل العزاوي،2016.د.ط. فلسفة المدينة الفاضلة وواقعية الفلاسفة المعاصرين، بيروت. دار الرافدين،
20/هاشم صالح، 2005 . ط1 بيروت.مدخل إلى التنوير الأوروبي، دار الطليعة.
21/ فيصل عباس،2011 ، ط1. الموسوعة الفلسفية، ج11 بيروت، القاهرة، ،مركز الشرق الأوسط الثقافي.
22/ محمد سيد فهمي،2009 .ط1 .العولمة والشباب من مظور اجتماعي، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

23/ محمد سيد فهمي،2009. ط1. العولمة والشباب من مظور اجتماعي، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

24/ راوية عبد المنعم عباس،1996.دط. ديكارت والفلسفية العقلية، بيروت .دار النهضة العربية .

25/ زهير خويلدي وآخرون،(2013) ط1. الفلسفة الغربية المعاصرة، ج2 بيروت ،منشورات ضفاف

26/ علاء طاهر،2005. ط1. نهايات الفضاء الفلسفي، القاهرة، مكتبة مدبولي.

27/ عبد الرزاق بلعقروز (2014) ط1.الفلسفة واستشراف المستقبل في منظور ادغار موران (الفلسفة و سؤال المستقبل) الجزائر إصدارات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية .

28 /داود خليفة، أخلاقية التواصل عند إدغار موران، على الموقع: com.couua.www :

29- Edgar Morin, 2020, L'entrée dans L'ère écologique, paris,. édition de L'Aube,